Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظرته نحو الحياة، فعن طريق الكتابة، وليس عن طريق أخرى، يستطيع قول كلمته في هذه الحياة، كما آمن.

ولعل أبرز ما أراد أن يقوله (كافكا) في مؤلفاته كلها هو هذه الجملة الصغيرة الواردة في رسالته الطويلة إلى والده: ((إن الحياة أكثر من لعبة صبر))، بالطبع ماكان (كافكا) يقصد حياته هو أو حياة أسرته، وإنما حياة اليهود بعامة في المجتمع الأوربي، أو بقوله أخرى، حياة اليهود في المجتمع المسيحي، وما أراد الوصول إليه يقرره في الرسالة أيضاً، والذي يتلخص بالآتي وحسب ماجاء في الرسالة: ((الاستقلالية، الثقة، تنفس الصعداء، الأمان، الإنقاذ، التهدئة، الحقيقة)). وهذه التراتبية ليست مجانية، ومقصدها الأساسي ليس الفرد (الابن) للخلاص من ظلم (الأب)، وإن كان المقصود كذلك فهو ليس إلا مستوى أولياً لفهم مايرمي إليه (كافكا).

لقد قال عنه صديقه اليهودي، ناشر أعماله ماكس برود الذي هاجر إلى فلسطين سنة 1935، وعاش في تل أبيب ومات فيها سنة 1968: "إن قصص (كافكا) هي وثائق يهودية من عصرنا"!!

-5-

بعد هذا، أود أن أقف عند بعض أعمال [كافكا] لجلو دواخلها، والوقوف على أغراضها وتوجهاتها، ومن هذه الأعمال روايته (القلعة). قرأت هذا العمل تحت عناوين ثلاثة (القصر)، و(البرج)، و(القلعة)، وكلها مترجمة إلى العربية، وعرفت فيما بعد أن كلمة(القلعة) هي العنوان المناسب تماماً لما قصده (كافكا). كتبت هذه الرواية سنة (1922)، أو سنة (1923)، وقد أخذت من وقته حوالي تسعة أشهر، تخللها كتابات قصصية أخرى مثل (فنان جوع) و(أبحاث كلب)، وبعض الرسائل، وهي لم تنشر في حياته لأنه توفي سنة (1924) وتركها مع غيرها من أعماله لدى صديقه ماكس برود الذي أوصاه أن يحرقها جميعاً كمخطوطات عديمة الفائدة، وهو لم ينشر في حياته سوى ستة كتب، منها أربع قصص طويلة، ومجموعتان قصصيتان لا تزيد حجم صفحاتها مجموعة على مائتي صفحة.

و(القلعة) قصة طويلة تبحث في هوية السيد (ك) الذي يصل البلدة ليلاً وسط الضباب والظلام، فلا يتعرف شوارعها وممراتها أو بيوتها، ولكنه يدخل